الاول انه قائم بنفسه دون الثاني الاصح فان لك بهذا امتناع
افتقاره تعالى الى المحل لوجوب اتصافه بالصفات العلية الوجودية
من العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام ولو كان
مفتقرا الى المحل لكان صفة معنى من المعاني والصفة تستحيل
ان تتصف بشئ من العالمية والقادرية الى اخره كما يستحيل
ان تتصف بعللها من العلم والقدرة الى اخرها كما ستعلمه من برهان
الصفة الاتي في امتناع افتقاره الى مخصص في ذاته وصفة من
صفاته لوجوب وجوده وقدمه وبقائه ذاتا او صفات و
واذا علمت وجوب قيامه تعالى بنفسه علمت استحالة او
اتحاده تعالى بغيره وحلوله فيه اما الاول فلامتناع اتحاد الا
الاثنين ما داما اثنين اذ الاتحاد عبارة عن تصيير ذاتين
ذاتا واحدة ولا شك ان هذا محال في غير واجب الوجود فضلا
عن واجب الوجود لان احدهما اذا اتحد بالاخر فان بقيا
على حالهما فهما اثنان لا واحد فلا اتحاد وان عدما فكان
الموجود غيرهما وان عدم احدهما دون الاخر امتنع الاتحاد
لان المعدوم لا يكون عين الموجود ولانه يلزم ان يكون الواجب
هو الممكن وذلك محال لما فيه من اجتماع النقيضين ضرورة
ان اجتماع الملزومين مستلزم لاجتماع لوازمهما ولوازم الواجب
والممكن متناقضان وبالجملة فمحال ان يتحد الواجب بغيره
مطلقا اما مع واجب اخر فلما علمت ولان ذلك فرع تعدد
الواجب وتعدد الواجب محال قطعا لما يأتي من وجوب احدية

Copyright © King Saud University

احدية الواجب واما غير واجب فمحال ايضا لما مر ولانه حلال
لحادث مع ما لم وجوب القدم وذهاب الظلمة بوجود النور
ووجود الواجب نور وجود الكون ظلمة قال تعالى كل شئ ه
هالك الا وجهه ومن ثم قال رجل بين يدي الجنيد رحمه الله
تعالى الحمد لله ولم يقل رب العالمين قال له الجنيد كملته يا اخي
فقال الرجل واي قدر للعالمين حتى يذكروا معه فقال الجنيد
قله يا اخي فان الحادث اذا اقرن بالقديم تلاشى الحادث وبقي
القديم ذكره سيدي الشيخ زروق في شرح الحكم العطائية
تامل سطور الكائنات فانها من الملك الاعلى اليك رسايل
وقد خط فيها لو تاملت خطها الا كل شئ ما خلا الله باطل
واما الثاني فلان الحال في الشئ يفتقر اليه في الجملة سواء كان
حلول جسم في مكان او عرض في جوهر او صورة في مادة كما هو
راي الحكماء او صفة في موصوف كصفات المحدثات والافتقار الى
الى الغير ينافي الوجوب الذاتي فان قيل قد يكون حلول امتزاج
كالماء في الورد قلنا ذلك من خواص الاجسام ومحض الى الا
نقسام وعائد الى حلول الجسم في المكان وبهذا تعرف ان
الحلول يقال بمعنى القيام بالغير كحلول الاعراض بمحالها
اي بالاجسام وكحلول اللون في الجسم ويقال بمعنى الاستقرار
كحلول الجوهر او الجسم في الحيز وهو الفراغ المتوهم الذي يشغله
شئ متحد او غير متحد وقد يقال على الاتصاف كحلول الصورة
في المادة وبالجملة فمحال على صانع العالم ان يحل في شئ